كثة ، وصوته متوازن ، وعيناه حزينتان دائما ، ويعشق التفاصيل ومنحاز الى الفقراء الى درجة التوجس ، والى حد الغيظ في بعض الاحيان « البعض يفخرون بان سلالتهم تشتهر بطول القامة ، بسواد العيون ، بكثرة الانجاب ·· هل تعرف ·· سلالتنا تشتهر بالفقر ·· هل تصدق ؟·· سلالة قديمة ظلت تعيش في الفقر طوال قرون » ·

ـ انك تبالغ ·

ـ انني اقول الحقيقة ·

ـ ان ذلك يدل على قوة الاحتمال ·

ـ وربما يدل على البلادة ·· لماذا لم يثوروا ؟

في العرقوب ، في الليل ، المسافة بين القمة والقاع ، تصهل خيول قديمة يقولون ان فرسان صلاح الدين الايوبي مروا من هنا ·

ـ اللعنة ··· اللعنة ·

ويبحلق في وجهي بغضب ·

ـ ماذا دهاك ؟

ـ تصور ·· منذ صلاح الدين حتى اليوم ، هناك سلالات في بلادنا لم يمت احد من افرادها في الحرب ·

توسعت الحرب ، هذه حرب حقيقية ، لا يوجد احد خارج مدى القذائف ، ولا توجد طبقات خارج مدى التطاحن ، وانا احلم بموت هادىء في قرية صغيرة على شاطىء البحر ، وهو يحلم بفتاة جميلة يتزوجها وتبكي عليه عندما يموت ، ونحن نحلم بان ترسم عظامنا الملقاة على وجه الارض خارطة طموحنا ، وعلى الحاجز عند مفترق الطرق ، يحيطون بي ·

ـ قف ·

اقف ·

يتقدم احدهم ويصوب مسدسه الى صدري ، يقترب اكثر ، يلامس حديد المسدس لحمي فتسري في القشعريرة ، احاول ان اهرب بنظراتي من عيني قاتلي، لا استطيع ، انفاسه تختلط مع انفاسي ، عيناه في عيني ، استطيع ان اجزم انه لا يشعر بالسعادة ، ولا بالفخر ، وبالانتصار ، ولا بالرغبة في القتل ، « يا عدوي ماذا يكمن في اعماقك » ·· لا اصرخ ، اراقب حركة اصبعه الذي يلامس الزناد ، تتلاشى المسافة نهائيا ، اتأكد الان بمذاق خاص انني سأموت ، استنجد